وهو نور الايمان واليقين وافهمني بلطفك العبودية بين يديك حتى اكون
ممتثلا لامرك مستسلما لقهرك الهي علمني من علمك المخزون
اضافة العلم الى الله تعالى ها هنا اضافة تشريف والعلم المخزون هو العلم
اللدني الذي اختزنه عنده فلم يؤته الا المخصوصين من الاولياء كما قال تعالى
في شان الخضر وعلمناه من لدنا علما وجاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم
كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا انطقوا به لا ينكره الا اهل
الغرة بالله قال بعضهم هي اسرار الله يبديها الى امناء اوليائه وسادات
النبلاء من غير سماع ولا دراسة وهي الاسرار التي لم يطلع عليها
الا الخواص وقال ابو بكر الواسطي رضي الله عنه في قوله تعالى والراسخون
في العلم هم الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب وفي سر السر
فعرفهم ما عرفهم وخاضوا بحر العلم بالفهم لطلب الزيادة فانكشف
لهم من مذخور الخزائن والمخزون تحت كل حرف وآية من الفهم وعجائب
النص فاستخرجوا الدرر والجواهر ونطقوا بالحكمة ومتعني بسر اسمك
المصون المصون المطلوب هو حياة قلبه عن رؤية الاغيار بما يتجلى لقلبه
من سر الاسرار الهي حققني بحقائق اهل القرب حقائق اهل القرب هو
الفناء في التوحيد والتحقق بالتجريد فيتكل في حقهم رؤية الاسباب ويزول
عن مطمح نظرهم كل ستر وحجاب كما قال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه
في حزبه الكبير واقرب مني بقدرتك قربا تمحو به عني كل حجاب محقته
عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وحجبته
بذلك عن نار عدوه وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء من غيبته عن منفعة
الاحباء كلا اني اسئلك ان تغيبني بقربك مني حتى لا ارى ولا احس
بقرب

بقرب شيء ولا ببعده عني انك على كل شيء قدير واسلك بي سبل
اهل الجذب واهل الجذب هم المجذوبون ومسالكهم في غاية السهولة
لا تعب عليهم فيها ولا مشقة بل يجدون اللذة والحلاوة في اعمالهم
وذلك من قبل انه اخرجهم من اسر نفوسهم وتولاهم بكلائته ورعايته
من غير مجاهدة منهم ولا مكابدة الهي اغنني بتدبيرك لي عن
تدبيري واختيارك لي عن اختياري وقفني على مراكز اضطراري
المنفرد بالتدبير والاختيار والمشيئة والاقتدار هو الله عز وجل
فمن كان له دعوى في شيء من ذلك فقد نازع الله في ربوبيته وخلع
من عنقه ربقة عبوديته فلذلك سأله وطلب منه ان يغنيه عن تدبيره
واختياره وان يوقفه على مراكز اضطراره ليكون متحققا بعجزه متعلقا
بمولاه وقد تقدم هذا المعنى غير ما مرة والمركز موضع الاستقرار
والثبوت وهو استعارة حسنة الهي اخرجني من ذل نفسي
ذل النفس الذي طلب الاخراج منه هو ذلها لغير الله تعالى بالطمع والحرص
وقد تقدم هذا المعنى عند قوله ما بسقت اغصان ذل الا على بذر طمع
وطهرني من شكي وشركي قبل حلول رمسي الشك والشرك هما
هما بسبب وجود الطمع والحرص الموجبين لوقوع الذل والهوان وهذا
الاوصاف هما مجانبة لحقائق الايمان والتوحيد عافانا الله منهما والشك
هو الضيق للصدر عند احساس النفس بامر مكروه يصيبها فاذا وجد
بسبب ذلك اظلم قلبه واصابه من اجله الهم والحزن ومفارقته منه
انما تكون بوجود ضده وهو اليقين فبه يتسع الصدر وينشرح ويزول
عنه الحرج والضيق وعند احتكاك القلب من نور اليقين يكون انشراح
الصدر وانفساحه وعند ذلك يجد القلب الروح والفرح بالله تعالى وبفضله
في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بقسطه وعدله جعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)